

## دور التغيير الاجتماعي في دخول المرأة مجال المقاولاتية

(دراسة ميدانية لنساء مقاولات في قطاع النسيج)

### The Role of Social Change in entering the entrepreneurship field Field Study of Female Entrepreneurs in the Textile Sector

سلام سارة<sup>1</sup>، مختار يمينية<sup>2</sup>

<sup>1</sup> مخبر SORGAM (الجزائر)، sara.sellam@univ-alger2.dz

<sup>2</sup> مخبر SORGAM (الجزائر)، yamina.mokhtar@univ-alger2.dz

تاريخ الاستلام: 2024/06/03 تاريخ القبول: 2024/08/07 تاريخ النشر: 2024/10/01

**ملخص:** يعد التغيير الاجتماعي من أهم العناصر المساهمة في دخول المرأة مجال المقاولاتية، حيث أن التغيير الذي حدث في البنية الاجتماعية غير من مكانة ودور المرأة، إن الهدف من دراستنا هي معرفة كيف ساهم هذا التغيير في دخول المرأة مجال العمل، وكيف ساعد الموروث الثقافي في دعم وتشجيع المرأة على الولوج إلى مجال المقاولاتية وعلى ضوء ذلك ومن خلال الدراسة الميدانية لمجموعة من النساء المقاولات استطعنا أن نستخلص النتائج التي تبين بأن التغيير الاجتماعي هو أحد أسباب تغيير مكانة ودور المرأة في المجتمع ومن نتائج هذا التغيير دخول المرأة مجال المقاولاتية

**كلمات مفتاحية:** التغيير الاجتماعي، المرأة المقاولاتية، الفعل المقاولاتي

**Abstract:** Social change is one of the most important elements contributing to women's entry into the entrepreneurship field, as the change in the social structure has altered the status and role of women, the goal of our study is to understand how this change has facilitated women's entry into the workforce and how cultural heritage has supported and encouraged women to enter the entrepreneurship field.

In light of this, and through the field study of a group of female entrepreneurs, we were able to conclude that social change is one of the reasons for changing women's status and role in society, as result of this change, women have entered the entrepreneurship field.

**Key words:** social change, entrepreneurial women, entrepreneurship  
\_\_\_\_\_action\_\_\_\_\_

\*المؤلف المرسل: سلام سارة، مختار يمينية

1. مقدمة:

للمرأة دور كبير في تطوير سبل العمل في المجالات والقطاعات العملية المختلفة خاصة التقليدية منها، كما أنها تساهم أيضاً في بث التأثيرات الإيجابية التي تطرأ على المجتمع ومكوناته، هذا التغيير كان نتيجة تأثر مجموعة من العوامل الاجتماعية التي ساعدت علي تطوير وتغيير مكانة المرأة في المجتمع وسمح لها بدخول مجال المقاولاتية والريادة فيه. فالتغيير الاجتماعي هو مفهوم مرتبط بعلم الاجتماع والذي يشير إلى التغيير المستمر في المجتمع، والذي يتأثر ويؤثر في بنية المجتمعات، فالمرأة الجزائرية كان لها نصيب من هذا التغيير الذي غير مكانتها اجتماعيا ودورها اقتصاديا، فأصبحت تساهم في مساندة الرجل في تلبية حاجياتهم الأسرية، وتساهم في التنمية الاقتصادية للوطن من خلال تنمية الاقتصاد المحلي وتطويره، فالمرأة المقاولاة أكدت تواجدها في سوق العمل والإضافة التي جاءت بها في القطاع. يجب أن تحتوي مقدمة المقال على تمهيد مناسب للموضوع، ثم طرح لإشكالية البحث ووضع الفرضيات المناسبة، بالإضافة إلى تحديد أهداف البحث وأهميته والمنهجية المتبعة في البحث بالإضافة إلى الدراسات السابقة باللغتين (العربية والأجنبية).

### 2.1 إشكالية البحث:

ومن هنا جاء موضوع دراستنا ليرز دور التغيير الاجتماعي في ولوج المرأة مجال المقاولاتية، حيث شملت الدراسة بعض النساء المقاولات في مجال الخياطة والألبسة الجاهزة في الجزائر، وذلك من خلال الإجابة على إشكالية البحث الرئيسية التالية:

كيف ساهم التغيير الاجتماعي في تغيير دور المرأة ودخولها مجال المقاولاتية ؟

ويتفرع من إشكالية البحث الرئيسية السابقة تساؤلات فرعية هي:

- كيف ساهم التغيير الاجتماعي في تغيير نظرة المجتمع لعمل المرأة؟
- كيف ساهم الموروث الثقافي في المساهمة في دخول مجال المقاولاتية؟

### 3.1 فرضيات البحث:

قمنا بصياغة الفرضية الرئيسية للبحث كالتالي:

ساهم التغيير الاجتماعي في دخول المرأة مجال المقاولاتية من خلال تغيير مكانتها ودورها في المجتمع.

أما الفرضيات الفرعية التي سنختبرها فهي:

- التغيير الاجتماعي ساهم في تغيير نظرة المجتمع إلى المرأة العاملة.
- الموروث الثقافي ساعد على دخول المرأة مجال المقاولاتية من خلال تأييدها وتشجيع ومساندة المرأة في مجال عملها.

### 4.1 أهداف البحث:

- تقديم الإطار النظري لواقع التغيير الاجتماعي ومدى تأثيره على عمل المرأة المقاولاة.
- التعرف على واقع المرأة المقاولاة في الجزائر.

## دور التغيير الاجتماعي في دخول المرأة مجال المقاولاتية

■ العوامل المساعدة على توجه المرأة المقاولة لمجال المقاولاتية.

### 5.1 المنهجية المتبعة:

من أجل تحقيق الأهداف السابقة ذكرها اعتمدنا على المنهج الوصفي، من أجل تقديم والإحاطة بالمفاهيم النظرية لمتغيرات الدراسة، وعلى المنهج الكيفي التحليلي في دراسة العلاقة بين المتغيرات واستنتاج ومناقشة النتائج التي تم الوصول إليها.

### 6.1 خطة البحث:

تم تقسيم الدراسة إلى ثلاث محاور:

- الأول تطرقنا فيه إلى الإطار النظري حول متغير التغيير الاجتماعي في المجتمع الجزائري.
- الثاني تطرقنا للمقاولة النسوية في الجزائر.
- نتائج الدراسة الميدانية لمعرفة دور التغيير الاجتماعي في توجه المرأة للعمل المقاولاتية.

### 2. التغيير في مكانة وأدوار المرأة في الأسرة الجزائرية:

في ظل النسق القيمي التقليدي كانت العائلة التقليدية تقوم بتحديد واضح للأدوار كلا الجنسين منذ الطفولة بهدف الحفاظ على تكاملها، تعتمد في ذلك على عاملين أساسيين وهما الجنس والسن فيتعلم الفرد بداخلها من خلال عمليات التنشئة الاجتماعية ادوار متعددة منذ صغر كولد أو بنت ثم ابن أو ابنة، ثم كشاب أو فتاه ثم مواطن أو مواطنة.... فتلقن وترسخ كلا الجنسين قيمته الاجتماعية حيث تعطي مكان أصلا للذكر عن الأنثى بصفته هو الذي يقوم بالعمل الشاق المقدس الذي يتمثل في عمل الأرض ويكونه بخلود واستمرار وبقاء العائلة لأنه يحمل اسمه واسم العائلة فكانت ولادته تثير البهجة والفرحة في العائلة كما يحقق لعائلته الرجولة والأمان ذلك أن كثر الذكور في العائلة يرفع من النرجسية الأبوية أما الأنثوية التي تعتبر نتيجة مباشر لنظام الأبوي العام وطبيعة الاجتماعية السائدة والتوزيع العمل ومدى مشاركتها في عملية الإنتاج.

كما يرجع سبب تدني مكانة المرأة في المجتمع الجزائري إلى أن وجودها في الأسرة وجود مؤقت فتعتبر كضيفه في بيت أبيها في انتظار الدخول في فئة النساء أكبر امتيازاً في السلم الاجتماعي وهي فئة المتزوجات وانتقالها إلى بيت زوجها أين يكون استقرارها النهائي لكن تجد أنها تخلصت من سلطه أبيها عليها تنتقل لتعيش تحت سلطه زوجها المطلقة عليها باعتبار مسؤولاً اجتماعياً أمام الجماعة فالزوجة لها سلطه ضعيفة على عائلتها نظراً لموقعها كأمراة وانتمائها إلى سلف غير سلف العائلة فلا ترسخ مكانتها داخل تلك العائلة إلا عند نهاية الخصوبة لديها فهو مرتبط بالدور البيولوجي لها وأهمية دورها التربوي باعتبارها حادثه على القيم الاجتماعية حيث تقوم بتلقين الأبناء الأصول الاجتماعية وكل ما يرتبط بالجانب الاجتماعي والفني، في يزداد وزن المرأة داخل العائلة كل ما كان لديها أطفال ذكور ويتقدم سنها وتصبح كبيره السن خاصة عندما تأخذ مكانها الحالات التي تعتبر ارقى مكانه تحظى بها النساء المجتمع التقليدي في سلم الاجتماعي

حيث تعلق مكانتها بين النساء الآخرين داخل العائلة نظرا لدورها الأساسي في ربط العائلات عن طريق المصاهرة والثقة فيها في اختيار زوجها ابنها في مكان المرأة له نصيب من المسؤولية في كثير شؤون الأسرة الاجتماعية لكونها خبيرة. في ميدان التقارب العائلي والإستراتيجية الزواج من ما يمدّها السلطة والسيادة على البيت إلى جانب هذه الأدوار كان للمرأة دور الاقتصادي تقليدي يتمثل في تسيير الميزانية البيت باعتبارها الحادث على المدخرات الغذائية بطريقه تدوم أكبر وقت ممكن فكانت تلعب دورا المكمل للذكر أو الزوج وتمثل الركيزة التي يعتمد عليها كما أنها مكلفه بالأعمال التابعة للزراعة وحتى الزراعية منها أحيانا والرأي والنسيج لتساعد عائلتها، فهي تشارك الزوج في التسهيل الاقتصادي للعائلة إلا أن هذا الدور لم يعترف به اجتماعيا فهو يندرج ضمن مسؤولياتها المنزلية.

على الرغم تعدد الأدوار التي تقوم بها المرأة في العائلة التقليدية إلا أن مكانتها تبقى ثانوية بعد الرجل فتعتبر المخلوق ضعيف تعيش حياتها تحت وصيه الرجل سواء كان أبا أو زوجا أو أبا.

بعد الاستقلال تعرضت الأسرة التقليدية لتحوّلات التي أدت إلى تغييرات في النظام الأدبي حيث تغيرت وضعيه الأب المسيطر حيث أصبح أكثر مساواة مع أبنائه هذا ما جعل أفراد الأسرة يحصلون على مراكز وادوار جديدة فيلاحظ سليمان مظهر أن الأدوار التقليدية خلقت أدوارا جديدة ذات طابع سياسي إداري تقني واقتصادي فتلك الأدوار التقليدية لم تعد تستطيع تأمين العيش ولا الهيبة الاجتماعية بالنسبة له سامح التغيير للفرد أن يتمتع بحريه ولكنها خياليه أكثر مما هي واقعيه فأصبحت الأسس التقليدية التي تحدد مكانه داخل العائلة أمورا ثانوية لتعويضها أسس أخرى جديدة التي تؤكد أهمية مهنة وعمل الفرد ومقدار دخله ودرجه تحصيله العلمي حيث حتى التقليدية التي أصبحت على التفسير الأدوار والنوعية المتخصصة التي يشمل المجتمع الصناعي تلك الظروف جعلت المرأة تكتسب مكانه وأدوار جديدة فلم ينظر لتصبح جده أو أما لذكور لترتفع مكانتها في المجتمع فقط انعكست ظروف الجديد التي عرفها المجتمع على مكانة المرأة فأصبح دور المرأة لا يقل عن دور الرجل بفضل تحمله وخروجها إلى ميادين العمل جديدة لشخصيه المرأة وهو الأمر الذي جعل حقوقهم سياستها تمتد إلى مجالات متعددة حيث يسمى حالها بالاندماج أكثر في الوسط الاجتماعي وفك العزلة عليها فهي اليوم إلى جانب أدوارها التقليدية تقوم بالدور المني والوظيفي الذي منح الاستقلالية الاقتصادية والاجتماعية نسبيا فأحرزت على مكانه اجتماعية واقتصادية معتبرة وعليه كانت المرأة في المجتمع الجزائري الأوضاع الاجتماعية الاقتصادية والثقافية السائدة فيه تتغير بتغيرها من خلال التغيير أدوارها وتعددها لتتجاوز حدود المجال المنزلي.

### 3. المقابلة النسوية في الجزائر:

#### 1.3 لمحة عن تاريخ المرأة المقابلة في الجزائر:

كان المجتمع الجزائري في الفترة الاستعمارية مجتمعا زراعيا رعويا، ومارست المرأة في ظل هذا النمط الإنتاجي أعمالا منزلية مختلفة وشاقة، فعملت إلى جانب عملها اليومي في المنزل وتربية أطفالها في الرعي والزراعة، أما عمل المرأة المأجورة

## دور التغيير الاجتماعي في دخول المرأة مجال المقاولاتية

فقد اقتصر على ممارسة بعض الحرف التقليدية والزراعية والنسيجية وأعمال التنظيف في البيوت وذلك بسبب ضعف مستواها التعليمي وقلة إمكانياتها ومهاراتها (لطيفة، 2014، صفحة 33).

فالمرأة في المجال المقاولاتي كانت بطريقة بسيطة تفتقر إلى التنظيم والتوسيع فقد كانت تمارس نشاطات في البيت كالنسيج والأواني الفخارية وتربية الحيوانات وممارسة الفلاحة سواء مع زوجها وأولادها أو استغلال أملاك الزوج بعد وفاته، إلا أن المجتمع في هذه المرحلة لم يمنح لها الحرية في البيع والشراء فالرجل هو الوحيد الذي يملك القدرة الاقتصادية، فكانت المرأة أسيرة العادات والتقاليد وبعد الاستغلال كان على الدولة إعادة بناء مؤسساتها فأعطت أهمية للمؤسسات التعليمية فكان تمكين المرأة من التعلم مثل الرجل، إلا أن مشكلة المرأة طرحت على بساط البحث في مؤتمر "طلبة شمال إفريقيا" الذي انعقد في الجزائر في 1932، عرضت فيه مشكلة المرأة في المغرب العربي ودرست فيه قضية المرأة وثقيفها وتكوينها فأكد المؤتمر على ضرورة وجوب تعليم المرأة والغاية من تعليمها وثقيف فكرها وتربية أولادها والقيام بشؤون المنزل تم اتخاذ حرفة تستعملها عند الحاجة (أنيسة، 1985، صفحة 17).

فالدولة أو الجهات الرسمية نظرة إلى عمل المرأة عامة وممارسة المقاولاتية على أنه ليس حق للمرأة وإنما تلجأ إليه عند الحاجة.

فالمرأة إبان الاستعمار كانت تدير مشاريعها بنفسها لتدبر أمور العائلة التي يكون في الغالب رب العائلة غائبا عنها يبحث عن عمل أو مسجون في سجون فرنسا أو قتل من طرف المستعمر وهذه حالة المرأة الريفية أما في المدن فقد كانت تعيش أوضاعا متدهورة إلى أبعد حد فقد عاشت ظروفًا شاقة مزرية إبان الاستعمار، سدت أمامها كل السبل، وفرضت عليها عادات وأعراف بعيدة كل البعد عن الدين والرقي والحضارة وجعل المنزل بمثابة سجن لها لا يسمح لها بمغادرته إلا للضرورة القصوى وتكون برفقة، كما فرض عليها حصار اجتماعي خانق الذي لا صلة له بالمجتمع الجزائري وحق الدين الإسلامي (بوعزيز، 2000، صفحة 23).

فالمرأة استطاعت أن تخلق في منزلها مكان للعمل أو ورشة تقوم فيها بالإنتاج والإبداع وتخلق منه قيمة تساهم بها في الدخل العائلي.

وخلال حرب التحرير حدث تغير شبه تام في النظرة التقليدية للمرأة وخروجها خارج إطار البيت العائلي، فقد لعبت في هذه المرحلة العديد من الأدوار على جميع الأصعدة الاجتماعية والاقتصادية إذ شاركت النساء الجزائريات بأعداد عائلة في الكفاح من أجل تحرير الوطن وتطوير ظروف حياتهن الاجتماعية والثقافية، فقد كانت للظروف الاستعمارية القاهرة دورا كبيرا في خروج المرأة من البيت والتحاقها بالعمل من أجل لقمة العيش وإعالة أفراد عائلتها خاصة بعد التحاق الرجال بالثورة التحريرية (فريدة، 2009، صفحة 46).

فقد كانت المرأة الجزائرية جنبا إلى جنب مع الرجل في الثورة والعمل العسكري مما انعكس على سلوكها وبرامجها وممارستها واستمدت فكرة الحرية والمساواة ومفاهيم ضد الظلم والتعسف.

وقد امتد نشاط المرأة بعد الحرب التحريرية فمع الاستقلال كان القضاء على العادات والتقاليد البالية حيث تم إدخال المرأة في عالم الشغل كمواطنة كاملة الحقوق، وقد جاء الميثاق الوطني عام 1986 وقبله الميثاق الوطني 1976 اللذان حرصا على أن تتمكن المرأة من احتلال مكانتها في المجتمع واندماجها الفعلي في التنمية.

وقد توالى القوانين الواحد تلو الآخر منعت جميع أنواع التمييز ضد المرأة، الأمر الذي أحدث تحولات هائلة، وقد استطاعت المرأة الجزائرية بدخولها عالم الشغل تحقيق العديد من الامتيازات منها: أنها استطاعت أن تفرض نفسها كعضو فعال لا يمكن الاستغناء عنه بسهولة ومشاركتها في النقابات وانفتاحها على المجتمع وقد حافظت على استقرارها في العمل عموما حتى 1989 غير أن التغيير أو التطور باندثار القطب الاشتراكي وانتشار الأزمة الاقتصادية فكان لهذا أثره على المرأة ومكانتها في العمل حيث أصبح التسريح أمرا عاديا بالإضافة إلى تأزم الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية ومع ذلك فقد ظلت المرأة تعمل على فرض نفسها كمواطنة كاملة الحقوق وهذا راجع إلى زيادة الوعي والمستوى التعليمي فأصبحت في الإدارة والجيش، الصحة والصناعة والوزارة وهي اليوم مقابلة تقترح هذا المجال الذي كان حكرا على الرجل وتساهم في خلق مناصب العمل، وهي مسؤولة عن إدارة مؤسساتها بمرونة وتتحمل المخاطر دون أن تهمل مسؤوليتها وشؤون عائلتها فهي أم وزوجة وفي نفس الوقت امرأة أعمال تساهم في التنمية الاقتصادية والاجتماعية للبلاد (الله، 2006، الصفحات 38-39).

### 2.3 دور الدولة في تشجيع المرأة المقاولة:

إن أول مؤشر يوضح لنا اهتمام الدولة الجزائرية بشؤون المرأة والرغبة القوية للنهوض بها في المجتمع هو المصادقة على اتفاقية القضاء على جميع أشكال التمييز ضد المرأة سيداو CEDAW في 21/06/1996، بالإضافة إلى مجموعة من الإصلاحات والمبادرات من الدولة الجزائرية واعتماد سياسات وطنية بشأن المساواة وتمكين المرأة وإدماجها في عملية التنمية الاقتصادية... الخ (منيرة، 2010، صفحة 51).

فنجد أول اهتمام للدولة بالمرأة هو التعليم والتكوين اللذان يساعدها على تأسيس المؤسسة أو القيام بحرفة تعود عليها وعلى المجتمع بالنتفع.

وقد أشار المدير العام للوكالة الوطنية لتطوير الاستثمارات خلال افتتاح أشغال منتدى النساء المقاولات بعنابة بتاريخ 2011/06/10: "أن المرأة المقاولة قد قطعت أشواطاً هامة في عالم الأعمال وهي مدعوة اليوم في ظل الأجواء التحفيزية التي توفرها السلطات العمومية إلى تحقيق نقلة نوعية على مستوى الاستثمار وخوض تجربة المقاولة بأبعاد اقتصادية جزئية" (الكريم، 2010).

فالمادة 07 من الأمر 27/96 المعدل للقانون التجاري ألغى التمييز بين المرأة المتزوجة والزوج وساوى بينهما، وهذه المادة اقتباس حرفي من القانون التجاري الفرنسي (قانون نابليون 1803) والمادة 3-11/21 من القانون التجاري الفرنسي الساري المفعول كما أكدت المادة 2/15 على حق المرأة في أبرام العقود وإدارة الممتلكات وهذه الحقوق جاءت بموجب اتفاقية القضاء على التمييز ضد المرأة لسنة 1976 (حدة، 2014، الصفحات 11-12).

## دور التغيير الاجتماعي في دخول المرأة مجال المقاولاتية

ثم دستور 1989 الذي عرف بدستور الانفتاح والتعددية الحزبية والتراجع عن المبادئ الاشتراكية وقد نص في الباب المساواة على أن كل المواطنين سواسية أمام القانون ولا يمكن أن يتذرع بأي تمييز يعود سببه إلى المواد أو الجنس أو الرأي...الخ في المادة 28 (فريدة، 2009، صفحة 62).

وللوقوف على المكانة التي تحملها المرأة اليوم في الجزائر هو ما تدل عليه خطابات الرئيس عبد العزيز بوتفليقة في كل مرة حول دور المرأة في التنمية للبلاد في شتى المجالات" ففي سنة 2007 أشاد الرئيس بوتفليقة بالدور الذي تقوم به المرأة الجزائرية داخل المجتمع، فقد ظاهر في هذا الخطاب نوع من التشجيع والإثراء للنساء المقاولات".

### 4. الدراسة الميدانية:

1.4 أداة الدراسة: تم الاعتماد في جمع المعلومات المتعلقة بالدراسة الميدانية على تحليل محتوى مقابلة تلفزيونية لنساء مقاولات، حيث تضمن التحليل إلى تقسيم المقابلات إلى محورين حسب الفرضيتين من أجل معالجة المعطيات واستخلاص النتائج.

### 2.4 عرض نتائج المحور الأول:

عرفت الجزائر مع بداية الألفية الثالثة تحسنا ملحوظا في المستوى المعيشي بسبب السياسات الإصلاحية التي انتهجتها الدولة وسياسات الدعم المقدمة لعدة فئات من المجتمع وارتفاع سعر المحروقات، لكن كل هذه الجهود المبذولة لم تكن كافية في ظل الظروف والأحداث التي شهدها العالم عامة والجزائر خاصة.

فالأزمات الاقتصادية العالمية المتكررة، وانخفاض أسعار النفط واعتماد الاقتصاد الجزائري على المحروقات بنسبة كبيرة جدا، وضعف القطاعات الأخرى سواء الفلاحية أو الصناعية .. إلخ، سببت مشاكل اقتصادية أثرت مباشرة على المستوى المعيشي للمجتمع الجزائري الذي انخفض بنسبة كبيرة.

كما أثرت البطالة وضعف الدخل الفردي وبالتالي ضعف القدرة الشرائية للفرد الجزائري، والمرأة كفرد من هذا المجتمع، فيما وصل إليه المستوى الاقتصادي للأسرة، و كان ذلك بمثابة الحاضن الإيجابي لها والدافع نحو البحث عن حلول للخروج من هذا الوضع وتجاوزه.

ومع العصر الحديث والانفتاح العالمي الذي أصبحت تعيشه الأسر، ازدادت متطلبات الحياة وتحولت كماليات العصر الماضي إلى ضروريات، مما أدى إلى ارتفاع مصاريف الأسرة على العموم والمرأة كفرد من هذه الأسرة على الخصوص، ويمكننا أن نسيق هنا مثلا عن الهاتف الذي تحول من مجرد هاتف ثابت في وقت مضى تملكه بعض العائلات إلى هاتف نقال قد يمتلكه الأب فقط، إلى وسيلة اتصال ضرورية أصبح يمتلكها كل أفراد الأسرة تقريبا، موصولاً بخط أنترنت، وهذا ما استدعى ضرورة وجود دخل إضافي للعائلة التي يعد الأب المسؤول الوحيد عن إعالتها.

وقد كان هذا الوضع الاجتماعي والاقتصادي الجديد للمجتمع الجزائري عاملا مهما في التغيير الاجتماعي الذي مس مختلف مؤسسات المجتمع الجزائري، وكانت الأسرة إحدى هذه المؤسسات التي عرفت تحولات كبيرة في بنائها ووظائفها، وبطبيعة الحال انعكس هذا على أفرادها من حيث أجورهم ومكانتهم، وانعكس هذا الوضع أيضا على المرأة باعتبارها

فردا من أفراد الأسرة، مما أدى بها إلى السعي للبحث عن مكانة في المجتمع ودور جديد كعضو فعال ومركز يُمكنها من إثبات وجودها وفرض احترامها.

وعلى هذا الأساس، كان العمل أفضل حل لفرض مكانتها، فتبوأ مكانتها كموظفة في المؤسسات العمومية أو الخاصة ووصلت إلى مناصب عالية فيها، لكن رغم هذا التقدم الذي أحرزته إلا أنها ذلك لم يحقق لها كل ما كانت تطمح له. ومع سياسات الجزائر التنموية لدعم إنشاء المؤسسات الصغيرة والمتوسطة ودعم المشاريع المقاولاتية لجأت المرأة الجزائرية إلى هذه المجال ليكون هو الميدان الذي تضطلع فيه بدورها الجديد وتحرز من خلاله المكانة الاجتماعية التي تطمح إليها.

بالنسبة للمبجوثات، فقد تأثرن بالظروف الاقتصادية والاجتماعية للمجتمع الجزائري، وحسب ما جاء في المقابلات يتراوح مستواهن المعيشي بين المتوسط والجيد، ورغم تمتعهن بمستوى تعليمي عالي إلا أنهن لم يظفرن بعمل ثابت، حيث عانين من شبح البطالة لسنوات عديدة، وكن يطمحن دائما إلى إستحداث مؤسساتهن الخاصة، وتسييرها بأنفسهن.

جاء في إجابة إحدى المبجوثات قولها أنها تريد أن تنشئ مؤسستها الخاصة وتقوم بتسييرها بنفسها وبفضل مساندة العائلة وتشجيعها لها، تمكنت من إنشاء مؤسستها الخاصة وهي مؤسسة لخياطة الأفرشة وملابس العمل وهذا لتكسب به دخلا وتساهم بفضل مؤسستها في توفير مناصب عمل لشباب هم بحاجة إليه وهو ما من شأنه المساهمة في تحسين المستوى المعيشي للعديد من الأسر، أما مبجوثة أخرى ورثت مهنة تصميم الأزياء عن جدتها وأمها اللتان مارسنها عائليا لمدة ثمانين سنة، فقد فضلت ولوج هذا العالم الذي اختارته رغم أن تخصصها كمهندسة في مجال الإعلام الآلي أبعد ما يكون عن ميدان تصميم الأزياء، الذي دخلته عن قناعة من أجل تحقيق طموحها المتمثل في الوصول إلى العالمية من باب اللباس التقليدي الجزائري وقصد بلوغ مكانة اجتماعية أفضل يُمكنها من فرض وجودها كمرأة جزائرية ليس محليا بل أيضا على المستوى العالمي.

فقد شاركت المبجوثة في عرض أزياء في مدينة باريس بفرنسا وهي معروف عنها أنها مدينة الموضة العالمية بامتياز، وحققت نجاحا باهرا بعد مشاركتها في تظاهرة أخرى لعرض الأزياء جرت بمدينة دبي بالإمارات العربية المتحدة، وبالتالي فإن طموح المرأة الجزائرية عامة والمقاول خاصة لتبوء مكانة اجتماعية مرموقة يدفعها دائما للبحث والاجتهاد لإيجاد المجال الذي يمكنها من تحقيق مبتغائها.

هذا ما نلاحظه لدى المبجوثات، فرغم أن عدد منهن يملكن مستوى أكاديمي جامعي إلا أنهن اخترن حرفة الخياطة أو التصميم، على غرار سيدة تحصلت على شهادة البكالوريا، والتحققت بمقاعد الجامعة لمدة ستة أشهر لدراسة تخصص كهرباء غير أنها تخلت عنه في سبيل تعلم حرفة الخياطة، وقد حققت نجاحا معتبرا وتميزا مكنها من بلوغ ما كانت تطمح إليه، حيث دونت اسمها بأحرف من ذهب في هذا المجال.

## دور التغيير الاجتماعي في دخول المرأة مجال المقاولاتية

ساهم تقدم المرأة في الألفيتين الثانية والثالثة في تعزيز مكانتها بفضل توفر فرص التعليم والعمل، مما ساعد على تحسين وضعها الاقتصادي وزيادة دخلها، فقد تم دعم هذا الدخول أو الفرصة بإصدار قرارات تشريعية تعمل على حمايتها وتمكينها، مثل توفير الحماية القانونية لإعطائها حقوقها في مجالات العمل المختلفة من خلال: مبادرة تمكين المرأة في الخدمة المدنية تعزيز دورها القيادي، دعم الشمولية والتنوع في سوق العمل، تشجيع التطور الوظيفي للمرأة، تطوير التشريعات التنظيمية التي تدعم عمل المرأة في سوق العمل.

التوعية بالسياسات المتعلقة بالمرأة في سوق العمل، مبادرة التدريب والتكوين، مبادرة تشجيع العمل عن بعد، مبادرة تشجيع العمل المرن، توفير خدمات رعاية للأطفال للنساء العاملات، دعم وتسهيل نقل المرأة، دعم التوظيف لرفع المهارات.

فالمرأة المقاوله هي التي تمتلك خصائص ومميزات معينة تجعلها تتحمل خطر القيام بالأعمال التجارية لحسابها الخاص ولديها روح المبادرة والقدرة على القيادة المرونة في التعامل مع المشاكل والصعاب وتحمل مسؤولية إدارة أعمالها من أجل الوصول إلى توليفات إنتاجية جديدة تتمثل في صنع منتج جديد، استخدام طريقة جديدة في الإنتاج من خلال تطوير عملها ومحاولة تبسيطه من أجل إضفاء السهولة في الإنتاج، إنشاء تنظيمات جديدة كل هذا التغيير الاجتماعي في البنية النسقية للمرأة العاملة الجزائرية، مما ساهم في تحسين مستواها المعيشي ورفع القدرة الشرائية للأسرة وبالتالي تحقيق المطلب أو العامل الأساسي وراء دخولها لمجال المقاوله.

إذا التغيير الاجتماعي يقابله تغيير في النسق الاجتماعي الذي بدوره يغير من أدوار المرأة في الأسرة الجزائرية، من امرأة ماكثة في البيت أو امرأة حرفية عاملة في المنزل إلى امرأة مقاوله استطاعت تحقيق ذاتها والرفع من المستوى الاقتصادي لأسرتها.

فقد كانت غالبية أنشطة المرأة خلال فترة الستينيات منزلية، باعتبار أن المرأة كانت تخضع لنمط حياة تقليدية وتعيش في ظل أسرة معتمدة تتميز بالتقسيم الجنسي للعمل والاحتشام في المعاملة والتقيد الصارم بالعادات والتقاليد، فكانت تعمل في بيئة منزلية وموسمية في الأراضي الفلاحية بدون أجر، ولكن هذا لا يلغي دورها في الأسرة وحسن التسيير الأسري من طرفها.

وبعد الاستقلال كانت الجزائر بصدد إعادة البناء السياسي والاقتصادي والاجتماعي، كانت طريقة الحياة المجتمعية الموجودة والنظام الزراعي السائد والصناعة جد ضعيفة، وكانت للمرأة في هذه الفترة مكانة في الأسرة وتقع على عاتقها مهام عديدة.

أما في حقبة الثمانيات، فقد بدأت الحياة في الازدهار والنهضة حيث بدأت المرأة بالبروز في المجتمع، وقد تجلت مظاهر هذا التطور في الجانب العلمي خصوصا، من خلال التعلم والتخلي التدريجي عن المعتقدات القديمة، إذ حدثت تغيرات جذرية وعميقة بفضل التعليم المجاني والمساواة في التعليم المدرسي بين الذكور والإناث.

وبعد أن استطاعت الجزائر بناء هيكلها السياسية والاقتصادية والذي تبعه الحاجة إلى ترقية وتعزيز الجانب الاجتماعي من خلال توفير مناصب عمل والتحفيز على الاستثمار في المورد البشري وإدخال الإلزامي للمرأة وتمكن المرأة من دخول مجال العمل، حيث استقطب قطاعي الصحة والتعليم في كل سنة أعدادا متزايدة من النساء.

قامت بعد ذلك الدولة بتدعيم عمل المرأة بقوانين لحمايتها وتحفيزها في نفس الوقت على العمل مثل قانون العمل 11/90، الذي ينص على المساواة في الأجر بين النساء والرجال، وفي العمل والترقية.

وفي سنة 2014 تم المصادقة على ميثاق النساء العاملات الذي يعزز استقلالية المرأة الجزائرية من خلال فرص التوظيف، وبهذا التغيير أصبح هناك منافس للرجل في مجال العمل في كل القطاعات ومع ارتفاع نسبة التعليم والنساء الحاملات لشهادات عليا، ارتفعت نسبة البطالة بعض الشيء و كان ذلك بمثابة مصدر تخوف بالنسبة لقطاع من النساء، مما دفعهن للجوء إلى استحداث مناصب شغل بنفسهن وإنشاء مؤسسات مصغرة تحاشيا للوقوع ضحية لأزمة البطالة. هذا ما وجدناه لدى بعض المبحوثات اللواتي سعين للهروب من شبح البطالة والحاجة المادية إلى إنشاء مؤسسات مصغرة خاصة بهن، على غرار إحدى المبحوثات التي قالت في إجابتها أنها اشتغلت بالقطاع الخاص لفترات متقطعة وقليلة هروبا من البطالة وعدم توفر مناصب شغل، رغم أنها متحصلة على شهادة جامعية.

كما قالت مبحوثة أخرى أن نشاطها الذي تشترك فيه مع زوجها تأثر كثيرا خلال أزمة جائحة كورونا، حيث أحيل على البطالة وبدون مدخول مالي، مما أدى بهما إلى إنشاء ورشة خاصة بهما حيث ساعدها زوجها في هذا الخصوص.

وقد اضطرت مبحوثات لتغيير نوع وطبيعة نشاطهن خلال أزمة جائحة كورونا ليتماشى مع متطلبات السوق وفي نفس الوقت لتفادي خطر الإفلاس الذي طال بعض المؤسسات الصغيرة منها قبل الكبيرة، ولم تستطع العودة إلى ما كانت عليه سابقا حينما كان نشاطهن في أوجه حتى بعد انتهاء الحجر الصحي.

كما أن هناك من استغلت السياسة المنتهجة من قبل الدولة حينذاك، والمتعلقة بغلق مجال الاستيراد وتشجيع المنتج المحلي لإنشاء مؤسساتهن الخاصة والتسويق لها بطريقة عالمية أدت إلى ازدهارها ورقمها وتحقيقها نجاحا باهرا.

فوصول المرأة إلى العمل المقاوالاتي هو تنويع لتغيير اجتماعي-اقتصادي، وفي نفس الوقت هو تمشين لجهد كفاعل اجتماعي، فهي لم تعد موضوعا اجتماعيا خاضع للملاحظة والتقييم، بل أصبحت فاعلا أساسيا يشارك في إحداث التغيير، فقدرتها في ذلك من خلال الرفع من مستوى التعليم والوصول إلى مكانة متميزة ومرموقة في العمل، وتأكيد وتمكين الذات، وتوج هذا التغيير بتمكنها من إنشاء مؤسسات تنشط في ميادين مختلفة بما في ذلك التي ظلت حكرا على الرجل.

فإذا تحدثنا اليوم عن مكانة المرأة المقاتلة وحضورها المتميز في المجتمع الجزائري، فذلك يعود بالدرجة الأولى إلى إصرارها على تغيير الواقع الذي تعيش وظروفها وسعيها الحثيث لتحسينها، في هذا السياق أوردت إحدى المبحوثات في إجابتها أنها عانت من ظروف أقل ما يقال عنها أنها صعبة جدا، حيث التحقت بمركز التكوين المهني والتمهين في العشرية السوداء لمزاولة تكوين، وتحدثت أن ذلك الوضع الأمني السيئ والظرف الاجتماعي الصعب السائد في تلك الفترة، وحاولت

## دور التغيير الاجتماعي في دخول المرأة مجال المقاولاتية

جاهدة متابعة تكوينها وعدم التخلي عنه تحت أي ظرف كان، وتوفير المواد الأولية من أجل تعلم حرفة لطالما استهوتها، استطاعت في نهاية المطاف تحقيق النجاح في مجال تخصصها، وواصلت بعد نهاية التكوين وحياتها الشهادة على نفس الدرب، فأصبحت تمتلك ورشات خياطة تحمل علامتها الخاصة في مختلف ربوع الوطن ومعروفة عالميا كمصممة أزياء جزائرية.

### 3.4 عرض نتائج المحور الثاني:

إن الموروث الثقافي العائلي يشكل جزءا أساسيا من مكونات الشخصية للفرد باعتباره مخزون ثقافي من جيل لآخر عن طريق التنشئة الاجتماعية، لذا فهو يكتسب الصفة التقليدية لكونه يضع عادات وتقاليد وثقافة المجتمع عامة والعائلية خاصة، بكل عناصره المادية واللامادية.

يمكن للموروث الثقافي أن يلهم المبدعين والمبتكرين في مجالات متعددة لإعادة ابتكار الثقافة المعاصر وتطويرها بطرق يتيح للماضي أن يتفاعل مع الحاضر بطرق مبتكرة ومثيرة، هذا التفاعل بين التاريخ والثقافة المعاصرة يعزز التنوع ويمكن أن يساهم في تعزيز التفاهم الثقافي والتقارب بين مجتمعات مختلفة حول العالم.

هذا ما إلتمسناه من خلال عينة الدراسة التي صرحت بأن الموروث الثقافي ساهم بشكل كبير في تشكيل الفعل المقاولاتي لديهم بحيث أن الخلفية الثقافية للنساء المقاولات ساعدت على خلق روح المقاولاتية من خلال تشجيعهن على الولوج إلى هذا المجال الذي هو في الأصل عمل عائلي حيث صرحت بعض المبحوثات على أنها نشأت على هذه الحرفة منذ الصغير، وهناك من صرحت بأنه موروث عائلي أب عن جد، وهناك مبحوث أخرى قالت بأنها دخلت هذا المجال منذ الصغر عن طريق والدتها التي كانت صاحبة ورشة خياطة، بدخولها هذا المجال حاولت إحياء هذه المهنة من جديد وتطويرها والإبداع فيها، كما نجد من جهة أخرى إحدى المبحوثات اللواتي صرحنا بأن مجال الخياطة هو مجال إبداعي وابتكاري وأن تخصصها في مجال الخياطة التقليدية جعلها تسعى للحفاظ على هذا المنتوج الثقافي وفي نفس الوقت جعله يتواءم ويتلاءم مع الوقت الراهن من خلال عصرنه للباس التقليدي، فالموروث الثقافي هو هوية المجتمع.

كما نجد أن الموروث الثقافي يساعد في التنمية الاقتصادية المحلية، فتخصص عائلة في حرفة ما والتعرف عليها من خلال ذلك في مجال تخصصها أو في مكان سكنها يجعل منها مكان يلجأ إليه السكان المحليين من أجل تلبية حاجياتهم، وهذا ما ظهر بشكل ملحوظ في المجتمع الجزائري الذي امتاز بهذه الصفة وأكبر دليل على ذلك أحياء القصبة التي تشكل إرث ثقافي وموروث ثقافي عائلي للعائلات المقيمة هناك، حيث نجد أن أصحاب الحرفة الواحدة يتواجدون في واحد وأن كل زقاق مخصص لحرفة معينة ويعرف باسم تلك الحرفة.

5. خاتمة:

توصلت الدراسة إلى أن التغيير الاجتماعي كان السبب وراء تغيير مكانة المرأة والدافع لدخولها مجال المقاتلات، وأن التغيير في البنية الاجتماعية للمجتمع الجزائري ومواقفته لتطورات العالم والعملة فإن الموروث الثقافي كان له دورا أساسيا في ولوج المرأة ميدان المقاتلات من خلال تشجيعهن وتوفير الفرص لهن لي يثبتوا ذاتهم ومكانتهم الاجتماعية والاقتصادية.

نتائج الدراسة:

- يوجد علاقة بين التغيير الاجتماعي ودخول المرأة مجال المقاتلات، فالتغيير أثر وتأثر بالعوامل الاجتماعية والاقتصادية التي ساهمت في ولوج المرأة إلى مجال المقاتلات.
- دور الموروث الثقافي العائلي في دخول المرأة مجال المقاتلات، وتشجيعها ومساندتها من خلال تقديم الدعم المعنوي والمادي لها.
- أن الدولة سعت لدخول المرأة لمجال المقاتلات من خلال توفير آليات الدم من أجل مرافقتها في إنجاز مشروعاتها.

التوصيات: ومن خلال دراستنا نقدم التوصيات التالية:

- ضرورة مساندة المرأة المقاتلة في ميدان تخصصها لأن نجاحها هو نجاح يعود على الأسرة وعلى الدولة بالنجاح.
- توفير الحماية القانونية والتشريعية التي تحافظ على خصوصية المرأة وتساعد على تأدية مهامها والريادة في أعمالها.
- تغيير العقلية التي دائما ما تحبط من عزيمة المرأة وتحاول إضعافها.
- الدعم العائلي المستمر الذي أدى إلى نجاح المرأة المقاتلة.
- تثمين دور المرأة المقاتلة في الاقتصاد المحلي والوطني، فهيا جزء لا يتجزأ منه والداعم الأساسي للاقتصاد المحلي.

6. قائمة المراجع:

- أنيسة، ب. د. (1985). *نضال المرأة الجزائرية خلال الثورة*. الجزائر: المؤسسة الوطنية للكتابة.
- بوتفنوشت مصطفى. (1984). *العائلة الجزائرية، التطور والخصائص الحديثة*. بن عكنون الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية.

- تأثير تقانة المعلومات 2016 مجلة كلية بغداد للعلوم الاقتصادية الجامعة 49393

## دور التغيير الاجتماعي في دخول المرأة مجال المقاولاتية

- تاج عطاء الله. (2006). المرأة العاملة في تشريع العمل الجزائري بين المساواة والحماية القانونية. الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية بن عكنون.
- حجيجي حدة. (2014). الحماية القانونية للمرأة الجزائرية. الجزائر: كلية الحقوق.
- سلامي منيرة. (2010). التوجه المقاولاتي للمرأة في الجزائر. 09 ، 92.
- شلوف فريدة. (2009). المرأة المقاولاتية في الجزائر دراسة سوسيولوجية. جامعة قسنطينة: رسالة ماجستير علم الاجتماع.
- قاسم أمين. (1990). تحرير المرأة. الجزائر: موضوع للنشر.
- مريم سليم، وآخرون. (2000). المرأة العربية بين ثقل الواقع وتطلعات التحرر. بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية للطبع والنشر.
- منادة لطيفة. (2014). المرأة المقاولاتية والمشاركة الاقتصادية في الجزائر. الجزائر: مذكرة ماجستير جامعة تلمسان.
- منصور عبد الكريم. (2010). منتدى النساء المقاولات بعنابة. الجزائر: عنابة.
- يحي بوعزيز. (2000). المرأة الجزائرية وحركة الاصلاح السنوية العربية. الجزائر: دار الهدى عين مليلة.
- *The 2015 female entrepreneurs hip indesc, GEDI. (2015).*